تريد له ان ينتهي ؟ ام تريده ان يبقى نزاعا دائما بلا نهاية ؟ وبالضبط ماذا تريد الولايات المتحدة ؟ وهل صحيح ان « المعتدلين » من اصدقاء أميركا يعرفون ماذا تريد ؟ هل يعرفون ما الذي تعتبره الولايات المتحدة خطرا على مصالحها وما الذي تعتبره نافعا لمصالحها ؟

يوجد هناك من يقدم نصائح للقادة الصهيونيين ، ولا يكتفي بتقديم النصائح للقادة الاميركيين : اذا قبلت اسرائيل بتسوية سلمية مع العرب فانها ستتخفف من اعباء الانفاق العسكري الباهظ ، وستتمكن من تكريس « مواردها » لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، وستصبح سنغافورة الشرق الاوسط الذي سيزدهر ازدهارا هائلا بعد احلال السلم فيه · وكما ترفض الولايات المتحدة نصائح اصدقائها ، كذلك يرفض الاسرائيليون النصائح ·

وينتقد يوجين روستو الذي كان مساعدا لوزير الخارجية الامريكية للشؤون السياسية في الفترة ما بين ١٩٦٦ و ١٩٦٩ ، اي خلال فترة حدوث حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، والذي يشغل الان منصب رئيس فريق السياسة الخارجية التابع لتحالف الاغلبية الديموقراطية ورئيس منظمة المعاهدة الاطلسية ، ينتقد الطريقة التي عالج بها كيسنجر نتائج حرب تشرين · ففي دراسة نشرت ترجمة لها جريدة السفير البيروتية في ٧ و ٨ ايلول ١٩٧٨ ، يعرب عن رغبته في رؤية « ١٢٥ الف اسير ··· [من] الجنود العرب وهم يسيرون حفاة في الصحراء »· فبهذه الطريقة وحدها لا يفرض حظر نفطي ، ولا تتجدد العداوات ، ولا تبرز اسطورة « النصر » العربي · ويتحدث روستو عن العوامل الدفينة في العالم العربي التي « تصبح قوة عدوانية ضخمة اذا لم تكبح بواسطة القانون والسياسة » · ويعرض روستو فهمه لمعنى الصراع في الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة : « انها جبهة ذات اهمية استراتيجية وتكتيكية في آن معا · انها جبهة يمكن ان نخسر فيها ليس مجرد معركة فحسب ، كما حدث في فيتنام، بل الحرب نفسها ، لان ما هو في خطر في الشرق الاوسط ليس فقط وجود اسرائيل ولبنان والاردن ومصير دول عديدة اخرى ، بل استقلال اوروبا ، وتبعا لذلك موازين القوى العالمية · واذا ما طردنا من أوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط ، واذا ما تم « فنلدة » ، (من فنلندا) او « بولدة » (من بولندا) أوروبا – وفق تعابير جيمس شليسنغر – فأن اليابان والصين ستحققان بالضرورة توافقهما الخاص مع الاتحاد السوفياتي ، وسنكون وحدنا في عالم غريب كما حدث لبريطانيا بعد سقوط فرنسا العام ١٩٤٠ » ·

وسيظل هناك من يتحدث عن اللوبي الصهيوني الذي يضع مثل هذه المخاوف في رؤوس واضعي السياسة الامريكيين · وسيظل هناك من يذهب الى الولايات المتحدة ليدلها على أسلم الطرق للحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية · وسيظل هناك من ينصح الاسرائيليين بالتخفيف من اعباء الانفاق العسكري ،